بسم الله الرحمن الرحیم

تفسیر القرآن الکریم

۹۶-۱۰-۴ تفسیر سوره مبارکه ص ۴۰

دراسات الاستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (1)

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقَاقٍ (2)

سورةُ ص

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَ لاَتَ حِينَ مَنَاصٍ (3)

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4)

أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5)

سورةُ ص

وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6)

مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ (7)

سورةُ ص

أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (8)

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (9)

أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (10)

سورةُ ص

جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (11)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (12)

وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولٰئِكَ الْأَحْزَابُ (13)

سورةُ ص

إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (14)

وَ مَا يَنْظُرُ هٰؤُلاَءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (15)

سورةُ ص

وَ قَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (16)

سورةُ ص

اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (17)

سورةُ ص

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ (18)

وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (19)

وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ (20)

سورةُ ص

وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21)

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لاَ تُشْطِطْ وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22)

إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23)

سورةُ ص

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعاً وَ أَنَابَ (24)

فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ (25)

سورةُ ص

يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ **خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ** فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)

خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ

البقرة : 30

وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ **فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** قالُوا أَ تَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ

سورةُ ص

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (27)

سورةُ ص

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (28)

سورةُ ص

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا
الْأَلْبَابِ (29)

سورةُ ص

وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ
إِنَّهُ أَوَّابٌ (30)

سورةُ ص

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (31)

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (32)

رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ (33)

سورةُ ص

وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ (34)

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (35)

سورةُ ص

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (36)

وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ (37)

وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38)

سورةُ ص

هٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (39)

وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ (40)

سورةُ ص

وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ (41)

أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين

انبياء، 83

سورةُ ص

وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ (41)

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ (42)

سورةُ ص

وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ (43)

وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (44)

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- فی تفسیر القمی، حدثنی أبی عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال: سألته عن بلیة أیوب التی ابتلی بها فی الدنیا- لأی علة کانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عز و جل علیه بها فی الدنیا- و أدی شکرها- و کان فی ذلک الزمان لا یحجب إبلیس دون العرش- فلما صعد و رأی شکر نعمة أیوب حسده إبلیس.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۷، ص: ۲۱۴

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليک شكر هذه النعمة- إلا بما أعطيته من الدنيا- و لو حرمته دنياه ما أدى إليک شكر نعمة أبدا- فسلطنی علی دنياه- حتی تعلم أنه لم يؤد إليه شكر نعمة أبدا- فقيل له: قد سلطتک علی ماله و ولده-.
- قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه- فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، و قال: فسلطنی علی زرعه يا رب. قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق- فازداد أيوب لله شكرا و حمدا- فقال: يا رب سلطنی علی غنمه فأهلكها- فازداد أيوب لله شكرا و حمدا-.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۲۱۴

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- فقال: يا رب سلطنى على بدنه- فسلطه على بدنه ما خلا عقله و عينيه- فنفخ فيه إبليس- فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه- فبقى فى ذلک دهرا طويلا يحمد الله و يشكره- حتى وقع فى بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه- فيردها فيقول لها: ارجعى إلى موضعک الذى خلقک الله منه، و نتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية- و ألقوه فى المزبلة خارج القرية-.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٢١٤

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- و كانت امرأته رحمة بنت أفراييم- بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ع- و عليها يتصدق من الناس و تأتيه بما تجده-.
- قال: فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره- أتى أصحابا لأيوب كانوا رهبانا فى الجبال و قال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته- فركبوا بغالا شهبا و جاءوا- فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه- فنظر بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه- و كان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبک لعل الله يهلكنا إذا سألناه، و ما نرى ابتلاءک بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد- إلا من أمر كنت تستره-.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٢١٤

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- فقال أيوب: و عزة ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعامـا- إلا و يتـيم أو ضعيف يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة الله- إلا أخذت بأشدهما على بدنى. فقال الشاب:
- سوأة لكم عيرتم نبى الله- حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها-.
- فقال أيوب: يا رب- لو جلست مجلس الحكم منک لأدليت بحجتى- فبعث الله إليه غمامة فقال: يا أيوب أدل بحجتک فقد أقعدتک مقعد الحكم- و ها أنا ذا قريب و لم أزل-.
-

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٢١٤

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- فقال: يا رب إنک لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط- كلاهما لک طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسی. أ لم أحمدک؟ أ لم أشکرک؟ أ لم أسبحک؟-.
- قال: فنودی من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب من صيرک تعبد الله و الناس عنه غافلون؟ و تحمده و تسبحه و تکبره و الناس عنه غافلون؟ أ تمن على الله بما لله فيه المنة عليک؟ قال: فأخذ التراب و وضعه فی فيه- ثم قال: لک العتبی يا رب أنت فعلت ذلک بی-.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۲۱۴

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء- فغسله بذلک الماء فعاد أحسن ما كان و أطرأ، و أنبت الله عليه روضة خضراء، و رد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه- و قعد معه الملک يحدثه و يؤنسه-

.

- فأقبلت امرأته معها الكسرة- «۱» فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير- و إذا رجلان جالسان فبكت و صاحت و قالت: يا أيوب ما دهاک؟ فناداها أيوب فأقبلت- فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمه- سجدت لله شكرا.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۲۱۴

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- فرأى ذؤابتها مقطوعة- و ذلک أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب- من الطعام و كانت حسنة الذوائب- فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتک هذه حتى نعطيک؟ فقطعتها و دفعتها إليهم و أخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب- و حلف عليها أن يضربها مائة- فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت. فاغتم أيوب من ذلک فأوحى الله عز و جل إليه «خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ» فأخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ- فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۲۱۴

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- أقول: و روى عن ابن عباس ما يقرب منه، و عن وهب أن امرأته كانت بنت ميشا بن يوسف، و الرواية- كما ترى- تذكر ابتلاءه بما تتنفر عنه الطباع و هناك من الروايات ما يؤيد ذلک لكن بعض الأخبار المروية عن أئمة أهل البيت ع ينفى ذلک و ينكره أشد الإنكار كما يأتى.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۲۱۴

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- ١٠٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ ع اِبْتُلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يُذْنِبُونَ وَ لَا يَزِيغُونَ وَ لَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَ لَا كَبِيراً

الخصال، ج ٢، ص: ٤٠٠

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- وَ قَالَ ع إِنَّ أَيُّوبَ ع مَعَ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ لَمْ يُنَتَّنْ لَهُ رَائِحَةٌ وَ لَا قَبُحَتْ لَهُ صُورَةٌ وَ لَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا قَيْحٍ وَ لَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَآهُ وَ لَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَ لَا يُدَوَّدُ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَ هَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الْمُكَرَّمِينَ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِفَقْرِهِ وَ ضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَ الْفَرَجِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ

الخصال، ج ۲، ص: ۴۰۰

اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ

- وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهُونُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِئَلَّا يَدَّعُوا لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ مَتَى شَاهَدُوهُ لِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ اسْتِحْقَاقٍ وَ اخْتِصَاصٍ وَ لِئَلَّا يَحْتَقِرُوا ضَعِيفاً لِضَعْفِهِ وَ لَا فَقِيراً لِفَقْرِهِ وَ لَا مَرِيضاً لِمَرَضِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ مَتَى شَاءَ كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ شَاءَ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَ شَقَاوَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَ سَعَادَةً لِمَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ وَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ وَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ.

الخصال، ج ۲، ص: ۴۰۰

قم – ۵۵ متری عمار یاسر– کوچه ۱۵ – پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰
islamquest.net – ravaqhekmat.ir